شذى الياسمين ... في فضائل أمهات المؤمنين

شذى الياسمين ... في فضائل أمهات المؤمنين

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية
مبرة الآل والأصحاب - الكويت
شذى الياسمين ... في فضائل أمهات المؤمنين
ط١ - الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ٢٠٠٥م
٣٥ ص (سلسلة سير الآل والأصحاب)
١ - زوجات النبي ﷺ
٢ - أمهات المؤمنين
٣ - أهل بيت النبي

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦

ص.ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-Mail: almabarrh@hotmail.com

رقم الحساب: بيت التمويل الكويتي: ٢٠١٠٢٠١٠٩٧٢٣

اللجنة النسائية بجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية

القادسية ق ١ ش ٠١ ج١ م٥ ـ

هاتف: ٩٩٩١٥٣٩ الخط الساخن: ٨٠٢٤٤٤

جمعية الرعاية الإسلامية

العديلية ـ ق٤ ـ شارع الاتحاد ـ خلف نادي كاظمة الرياضي

ت: ٣٧٧٥٧٥٢ ـ ف: ٤٧٧٥٧٥٢ ـ ص.ب: ٠٣٣٤ الصفاة ـ الكويت

لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

National Union of Kuwait Students

تأسس عام ١٩٦٤م

Established on ١٩٦٤

فرع جامعة الكويت

Kuwait University Branch

صندوق بريد: ١٧٢٤٨الخالدية

الرمز البريدي: ٧٢٤٥٣ الكويت

تيليفاكس: ٤٨٣٩٤٦٢

البدالة: ٤٩٨٧٣٥٢

داخلي: ٤٩٨٧٣٥١

www.nuksq٨.com

إهداء

إلى محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار



إنشاء المبرة وأهدافها [1]

تأسست في دولة الكويت طبقاً لأحكام القوانين الصادرة في شـــأن الأندية وجمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والقرارات المنفذة لها مـــبرة أطلق عليها اسم ((**مبرة الآل والأصحاب**))، مقرها مدينة الكويت.

وقد تم إشهارها بموجب قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل رقم ٢/٨٢ ٢٠٠٥م وقد سجلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيريـــة والمـــبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم ٣٢

أهداف المبرة :

١ – العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) الأطهار والأصـــحاب (الصحابة) الأخيار في نفوس المسلمين.

٢ – نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصاً تلك المتعلقـــة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

٣ – التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤ – دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع مـــن خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار.

---

(١) حرفياً من واقع النظام الأساسي للمبرة الصادر بقرار وزيـــر الـــشؤون الاجتماعيـــة والعمل.

اللجنة النسائية في

جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية

أهداف الجمعية:

١ – القيام بكافة أعمال البر والإحسان التي تستطيع تقديمها لمساعدة المسلمين وخدمتهم بما يتوافر لديها من إمكانات.

٢ ـــ حرص الجمعية على تعزيز ودعم الروابط الأخوية في البلاد والمجتمعات الإسلامية.

٣ ـــ حرص الجمعية على دعم التراث الإسلامي وتقديم المساعدات التعليمية والثقافية لأبناء المسلمين في أوطانهم وفي أي مكان يتواجدون فيه.

٤ ـــ قيام الجمعية بتشجيع العلماء والطلبة في مجال الدراسات الإسلامية.

أهداف جمعية الرعاية الإسلامية

جمعية الرعاية الإسلامية هي جمعية نفع عام تأسست عـــام ١٩٨٢م تقوم بأعمال تطوعية وتعمل على تحقيق أهداف دينية واجتماعية وثقافية وإعلامية على النحو التالي:

١ – نشر حقائق الدين الإسلامي وفضائله بـــالوعظ والإرشـــاد في هدي قول الله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر}.

٢ – العناية بتعليم ودراسة القرآن الكريم والسنن المطهرة والأحكام الشرعية بصفة عامة.

٣ – توجيه العناية إلى المحتاجين والفقراء وتهيئة الفرص لهـــم لكـــي ينعموا بحياة مستقرة وحث الموسرين على العطاء تحقيقاً للتكافل بين أفراد المجتمع وإفساح مجالات البذل عن طريق إنشاء مشروعات خيرية.

وللجمعية في سبيل تحقيق هذه الأهداف أن تتبع الوسائل التالية:

١ – نشاطات وفعاليات مختلفة وذلك علـــى المـــستوى الـــوطني والخليجي والعربي والعالمي.

٢ – إقامة دورات متنوعة تفيد المرأة والطفل.

٣ – تشجيع البحوث الإسلامية على مستوى الكويـــت والعـــالم الإسلامي.

أهداف الاتحاد [1]

يهدف الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بصفته منظمة طلابية إلى:

أ – مة كافة الأعضاء بالمطالبة والدفاع عن مصالحهم المادية والأدبية.

ب – ان وتحقيق مختلف الوسائل لتشجيع الطلبة في تحصيلهم العلمي.

ويهدف الاتحاد بصفته منظمة نقابية إلى:

أ – ثيق الروابط بين الاتحاد وكافة المنظمات الشعبية في الكويت.

ب– العمل على نشر الوعي النقابي السليم بين جميع الطلبة الكويتيين.

جـ – تمثيل طلبة الكويت في مختلف المجالات المحلية والخارجية.

ويهدف الاتحاد أيضاً بصفته منظمة تقوم على الشورى إلى:

أ – الالتزام بالشورى في ممارسة العمل النقابي.

ب – العمل من أجل تطبيق الشورى كأسلوب للحياة في الكويت.

كما يهدف الاتحاد بصفته منظمة إسلامية إلى:

أ – بث الوعي الإسلامي.

ب – كشف مخططات أعداء الإسلام.

ج – وحدة الحركة الطلابية الإسلاميةودعمها.

د – توثيق علاقاته بالمنظمات الطلابية الخليجية والعربية والإسلامية والدولية.

هـ – الدفاع عن القضايا الإسلامية في جميع المحافل وعلى رأسها القدس.

---

(١) حرفياً من واقع المواد ٤، ٥، ٦، ٧ من دستور الاتحاد.

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾

[الأحزاب : ٦]

الفهارس

الموضوع	الصفحة

مقدمة بين يدي أمهات المؤمنين

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رُسل الله وأهله وصحبه ومـــن والاه إلى يـــوم الديـــن وبعد:

فقد نال آل بيـــت النـــبي ﷺ مترلـــةً عظيمةً ودرجـــةً رفيعـــةً من التقدير والاحترام عند أهل السنـــة وفـــق الحقـــوق التي شرعها الله لهم من المحبة والتولي، وذلك حفظاً لوصيـــة رســـول الله ﷺ ((**أذكركم الله في أهل بيتي**)) [1]، وهم بذلك يتبـــرءون من الغـــلاة الذين أفرطـــوا في بعض آل البيت، ومن النواصـــب الذين يؤذونهم ويبغضونهم.

فالمسلمون عامةً وأهل السنة خاصةً يحبـــون آل البيـــت الأطهـــار ويحرِّمون إيذاءهم أو الإساءة إليهم بشكل عـــام وأمهـــــات المـــؤمنين بشكـــل خاص.

ويسر مبرة الآل والأصحاب أن تقدم من ضمن أوائل إصدارها هذا البحث لتحقق به أهداف المبرة المتمحورة حول نشر تـــراث آل البيـــت الأطهار والصحابة الأخيار، وغرس محبتهم في نفوس المسلمين وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة بشأنهم في نفوس بعض المسلمين.

حيث تناولت هذه الورقات وقفات في عظم شأن أمهات المـــؤمنين رضي الله عنهن، ثم فضائلهن رضي الله عنهن من القرآن الكريم والـــسنة

---

(١) صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ رقم (٨٠٤٢)

المطهرة، فقد وردت الآيات والأحاديث في مدح أمهات المؤمنين والثناء عليهن مما يدل على علو مرتبتهن، وسمو مترلتهن وتوضيح فضائلهن عامةً ضمن آل البيت رضي الله عنهم وتناولت كذلك مناقب خاصة لكلٍّ منهن.

وقفة مهمة:

قال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (الأحزاب:٦).

فالمؤمن: أمهاته زوجات النبي ﷺ، وأبوه [١] رسول الله ﷺ وإخوانه المهاجرون والأنصار، المعنيين بدعائه ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ (الحشر : ١٠).

وهذا هو بيت النبي ﷺ، فمن طعن بزوجة من زوجات النبي ف فهو مطرود من نسب الإيمان. فإنه لو كان مؤمناً لما طعن في (أمهات المؤمنين). لأنَّ الابن لا يطعن في أمه.

وهذه الأمومة كالأمومة الحقيقية. فيما يترتب عليها من حقوق الاحترام والإجلال والفخر بالانتساب.

فهل هناك أمهات أشرف من نساء اختارهن رسول الله ﷺ ؟ بل اختارهن الله عز وجل، فقال لنبيه ﷺ ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ

(١) هي أبوة معنوية لقول النبي ﷺ : ((إنما أنا لكم بمترلة الوالد)) رواه أبو داود كتاب الطهارة باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة برقم (٨) والحديث حسَّنه الألباني .

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً (٥٢) ﴾ (الأحزاب)، وقال عن زينب بنت جحش رضي الله عنها: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (٣٧) ﴾ (الأحزاب:٣٧).

وقال في أفضليتهن على نساء العالمين: ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (الأحزاب:٣٢). حتى إنه تعالى حرَّم على المؤمنين الزواج منهن. كما يَحْرُم على الولد الزواج بأمه. مع أنَّ ذلك حلال مع غيرهن. فقال ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً (٥٣) ﴾ (الأحزاب).

والرسول ﷺ يؤذيه كل ما يمكن أن يسيء إلى أزواجه من قولٍ أو عملٍ إلى الحد الذي أمر الله عز وجل به المؤمنين أن لا يخاطبوهن إلا من وراء حجاب فقال ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (الأحزاب:٥٣).

فكيف بالطعن بهن أو سبهن أو وصفهن بما لا يليق! والله سبحانه وتعالى يقول بعد تلك الآية بقليل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (الأحزاب).

ثم قال تعالى بعدها مباشرة ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا

إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (الأحزاب). إشارة إلى ما كان يشيعه أولئك عن زواج النبي ﷺ بزينب رضي الله عنها. وقد كانت زوجةً لمتبناه زيد وقد مر ذكـــر ذلك في السورة نفسها في الآية (٧٣). فجعل الكلام عن الـــنبي ﷺ في أزواجه من شيمة المنافقين وأمثالهم. وأوصى المؤمنين ألا يكونوا أمثالهم.

وبيَّن الله عز وجل في السورة نفسها أنه لن يُقبل عذر من طعـــن في أزواج نبيه ﷺ ، تاركاً القرآن والسنة. ومتبعاً قول السادة والكبراء ـــ إذا لم يتب ومات على ذلك ـــ كما قال: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّـــارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) ﴾ (الأحزاب)، وهل الطعن في أزواج النبي ﷺ والقول فيهن بما لا يليق من القول السديد؟! أم من المنكر الشديد؟!

تخيَّل نفسك ـــ وأنت تسب عائشة أو حفصة رضي الله عنـــهما ـــ التفتَّ فإذا أنت برسول الله ﷺ ينظر إليك ويـــسمع كلامـــك ... مـــا موقفك في تلك اللحظة؟ وما موقفه هو ﷺ منك؟!

أزواج النبي ﷺ أفضل نساء العالمين

يقول تعالى : ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (الأحزاب:٢٣).

أي ليس هناك من جماعةٍ من النساء مطلقاً أفضل منكن. بشرط التقوى. فإذا ثبتت التقوى في حقهن ثبتت أفضليتهن على نساء العالمين عبر العصور والدهور دون استثناء ، وليس ذلك بكثير على نساء أفضل الأنبياء والمرسلين، والخلق أجمعين، على نساء اختارهن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ . واخترن الله عز وجل ورسوله ﷺ !.

أما التقوى فثابتةٌ لنساء النبي ﷺ بنص الكتاب العظيم. ذلك أنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة على الحياة الدنيا وزينتها بعد نزول آيات التخيير وهي: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً (٢٩) ﴾ (الأحزاب).

فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وتركن الحياة الدنيا وزينتها ومتاعها، وكان هذا الاختيار صادقاً بدليل أنه لم يكن ثمة ما يرغبهن بالبقاء مع النبي ﷺ ويصبرهن على معاناة شظف العيش معه، سوى صدق الإيمان، وحقيقة التقوى؛ ولأنَّ هذا الاختيار قائم على التقوى، استحق قبول الله عز وجل له فكرَّمهُنَّ بسببه.

وذلك بقوله: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ (الأحزاب:٢٥).

وهذا التكريم من جهتين:

١ ــ منعه ﷺ من الزواج عليهن.

٢ ــ منعه ﷺ من تطليق واحدة منهن، ليتزوج أخرى بدلاً منها. وذلك من أجل أن يبقين له زوجات دائمات، ليس في الدنيا فحسب وإنما في الآخرة أيضاً؛ ولذلك منع المؤمنين من التزوج بهن من بعده فقال: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً (٥٣) ﴾ (الأحزاب)، وجعلهن بمقام الأمهات لكل مؤمن بقوله: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (الأحزاب:٦).

فحريّ بكل عاقل أن يتدبر هذه الوقفات جيداً في عظم شأن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

حكمة تعدد زوجات النبي ﷺ

لما كانت حياة النبي ﷺ أسوة للمؤمنين كما في الذكر الحكيم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب:١٢). وكانت أفعاله ﷺ مصدراً من مصادر التشريع المهمة.

* كان لابد من وجود من ينقل ذلك من داخل البيت النبوي الطاهر، وهذا من حِكَم تعدد الزوجات بالنسبة للنبي ﷺ لنقل الأحكام الأُسرية والزوجية والأحكام الخاصة بالمؤمنات في عصرهن رضي الله عنهن، وبعد عصرهن إلى يوم القيامة.

* كما أنهن بتربية النبي ﷺ لهن، يصلحن قدوةً حسنةً للمؤمنات في كل العصور، وهذا ما حصل ولله الحمد والمنة، فهن أسوةٌ حسنةٌ لكل مؤمنة؛ فكان هذا أيضاً من حِكَم التعدد. فها هي واحدةٌ منهن عائشة رضي الله عنها، من أجلِّ رواة الحديث عن النبي ﷺ .

* ولما كان الإسلام في مهده كان لابد من توثيق الصِّلات بالقبائل والبطون العربية لتسهيل الدعوة الإسلامية، مثل زواجه من جويرية رضي الله عنها فكان ذلك سبباً في إسلام بني المصطلق رضي الله عنهم.

* وأيضاً لزيادة الصِّلة بأصحابه الكرام وتكريمهم وتشريفهم مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقد تزوج من ابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما، كما شرَّف عثمان وعلياً بتزويجه من بناته رضي الله عنهم أجمعين.

* وأيضاً كان الزواج ببعضهن سبباً في إثبات حُكمٍ شــرعيٍّ مثــل إبطال حكم التَّبني فكان الزواج من السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وأيضاً لما لبعضهن من وضعٍ خاصٍ ومعاناةٍ اجتماعيةٍ مثل الــسيدة سَودة بنت زَمْعة رضي الله عنها التي مات عنها زوجها، وأم سلمة الــتي استشهد زوجها وأبقى أيتاماً، والسيدة أم حبيبة لما ارتد زوجهــا عــن الإسلام بالحبشة وبقيت في دار الغربة، فكان ذلك مواساةً لهنَّ رضي الله عنهن أجمعين.

ولو كانت هذه الزيجات كما يدَّعي المستشرقون وأتباعهم لإشــباع الغريزة، لَــكُنَّ كلهن أبكاراً أو صغيرات في السن، ولكــن أن تكــون البكر الوحيدة هي عائشة والبقية إما مطلقات أو أرامل ذوات أولاد فهذا بعيد كل البعد عن الغرائز والشهوات.

الفضائل العامة

١- تطهير آل البيت من الرجس (الشرك والشيطان والأفعال الخبيثة والأخلاق الذميمة) ، وأمهات المؤمنين من آل البيت ، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً (٣٤) ﴾ (الأحزاب)، يوضح سياق الآيات أنَّ آية التطهير تشمل نساءه ﷺ ، كيف لا وهي قد نزلت فيهن.

٢- مترلة الأمومة للمؤمنين حيث جعلهن أمهات في التحريم والاحترام فضلاً عن صحبته ﷺ .

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (الأحزاب:٦).

٣- اختيار الله ورسوله والدار الآخرة إيثاراً على الدنيا وزينتها فكان جزاؤهن أن أعدَّ الله لهن أجراً عظيماً.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً(٢٩)﴾(الأحزاب).

ومعلوم أنهن اختـــرن اللـــه ورســـوله؛ ولذا لم يفارقهنَّ ﷺ .

٤- مضاعفة الأجر لهن على الطاعات والعمل الصالح: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقـــاً كَرِيماً ﴾ (الأحزاب:١٣).

٥- ليست أمهات المؤمنين كأحد من النساء في الشرف والفـــضل وعلو المقام:﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً (٣٢)﴾ (الأحزاب).

٦- لقد شرفهن الله بتلاوة القرآن والحكمة في بيوتهن مما يدل علـــى جلالة قدرهن ورفعتهن.

﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً (٣٤) ﴾ (الأحزاب)

٧- هُن زوجات رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة.

الفضائل الخاصة بكل واحدة منهن

١- خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي وقُصي جد النبي ﷺ ، وهي ثاني أقرب أمهات المؤمنين إليه نسباً من جهة الأب، و لم يتزوج غيرها من ذرية قُصي إلا أم حبيبة بنت أبي سفيان [(١)].

وتُعتبر خديجة أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وأكثرهن مالاً، تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة بعد أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار.

آمنت به ﷺ ونصرته، فكان يفضّلها على جميع النساء [(٢)] وأنجبت له أولاده إلا إبراهيم فإنه من السيدة مارية رضي الله عنها، و لم يتزوج عليها الرسول ﷺ حتى توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين.

---

(١) تلتقي أم حبيبة مع رسول الله في الجد عبدمناف بن قُصي، وتلتقي خديجة مع رسول الله في الجد قُصي، أما باقي زوجات رسول الله ﷺ فهن يلتقين مع رسول الله ﷺ فيما بعد قُصي ((مُرة، وكعب ولؤي، وخزيمة، وإلياس ومضر)).

(٢) أي على جميع النساء في عصرها فهي من سيدات نساء العالمين الأربع، وهن آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة، وفاطمة رضي الله عنهن جميعاً.

ولها فضائل جليلة ومناقب عظيمة منها:

١- إنها من السابقين الأولين إلى الإسلام: فهي أول الناس إيماناً بما أنزل الله، فكان لها أجرها وأجر من آمن بعدها [(١)].

٢- لم يتزوج عليها ﷺ حتى فارقت الحياة الدنيا فانفردت بخمس وعشرين سنة من ثمانية وثلاثين سنة هي حياته الزوجية ﷺ (حوالي الثلثين).

٣- كان حب الرسول ﷺ لها رزقاً من الله رزقه إياه فحبها فضيلة[(٢)].

٤- كان ﷺ يكثر من ذكرها والثناء عليها والمدح لها وصلة ودها.

قالت عائشة رضي الله عنها: ((ما غرت للنبي ﷺ على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط)) [(٣)].

---

(١) لأنها أول من أسلم من النساء ومن سَنَّ سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها، والدال على الخير كفاعله في الأجر والثواب، ومن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم من شيء. وانظر تفصيل المسألة في فتح الباري (باب فضائل خديجة)، وأيضاً انظر نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، للطهطاوي وأيضاً شرح النووي لصحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل خديجة ـــ رضي الله عنها ـــ رقم (٥٣٤٢)، وفي الحديث: ((فقال رسول الله ﷺ إني قد رزقت حبها)) فتأمل كيف كان حبها من الله رزقاً لرسوله ﷺ .

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل خديجة ـــ رضي الله عنهاـــ رقم (٥٣٤٢).

٥- كانت خير نساء أمة محمد ﷺ .

روى البخاري بإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة**))(١).

٦- سلام الله عليها وبشارتها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

روى الشيخان بإسناديهما إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((**أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشِّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب**))(٢).

٧- رزقه الله تعالى منها من الولد و لم يرزقه ف من غيرها.

قال رسول الله ﷺ ((ورزقني الله منها الولد و لم يرزقني من غيرها))(٣).

٢- سَودة بنت زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدُ وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، أمها الشموس بنت زيد بن عمرو الأنصارية، وكانت قبل النبي ﷺ عند

(١) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ رقم (٣٨١٥).

(٢) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ وفضلها ــ رضي الله عنها ــ رقم (٣٨٢٠) .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (٢٢) باب ذكر أزواج رسول الله ﷺ ومنهن خديجة بنت خويلد ج٢٣ ص١٣.

السكران بن عمرو، روت عن النبي ﷺ وعنها ابن عباس ويحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، أسلمت بمكة قديماً وهاجرت هي وزوجها إلى الحبشة الهجرة الثانية، مات زوجها هناك [(١)]، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة وكان ذلك بمكة، وانفردت به نحواً من أربع سنين، وهي سيدة جليلة ونبيلة. توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ومن مناقبها:

١- حرصها على البقاء في عصمة النبي ﷺ ، فقد وهبت يومها في القَسْم لعائشة تقرباً إليه ﷺ وحباً له، ولتكون من زوجات النبي ﷺ في الجنة.

ذكر ابن سعد في الطبقات أن سودة قالت للنبي ﷺ أنشدك بالله أما راجعتني وقد كبرتُ ولا حاجة لي في الرجال ولكني أحب أن أبعث في نسائك يوم القيامة فراجعها النبي ﷺ [(٢)] .

روى البخاري بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها: ((أنَّ سودة بنت زَمْعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يَقْسم لعائشة بيومها ويوم سودة)) [(٣)].

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ١٢/٤٥٥ .

(٢) بتصرف من طبقات ابن سعد ٨/٤٥ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها رقم (٥٢١٢) .

٢- تمني عائشة أن تكون مثل هديها وطريقتها.

روى مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما رأيتُ امرأةً أحب إليَّ أن أكون في مِسلاخها [١] من سَوْدة بنت زَمْعة...)) [٢].

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق وهو عبد الله بن عثمان التيمي القُرشيَ، تُكنى بأم عبدالله فقد سألت النبي ﷺ أن تكتني فقال اكتني بابن أختك فاكتنت بأم عبدالله وهو عبدالله بن الزبير بن العوام وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً، وأمها أم رومان بنت عويمر الكنانية، ولدت بعد البعثة بأربع سنوات، وتزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع سنين، و لم يتزوج بكراً غيرها، وقد نزلت براءها من فوق سبع سموات، وكانت أحب أزواجه إليه من بعد خديجة، وأفقه نساء الأمة يستفتيها أكابر الصحابة[٣].

توفي عنها رسول الله ﷺ وهي في الثامنة عشرة من عمرها وكانت وفاتها في ١٧ من رمضان سنة٥٨ هـ وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه ودُفنت في البقيع رضي الله عنها.

*** وانفردت عائشة رضي الله عنها بمجموعة من المناقب التي ذكرتها كتب السنة منها :**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، رقم (١٤٦٣).

(٢) في مسلاخها بكسر أوله أي جلدها والمراد أن تكون نظيرتها في كل شيء.

(٣) راجع ـ متفضلاً ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة لبدرالدين الزركشي.

١- كانت أحب الأزواج إلى النبي ﷺ، من بعد خديجة رضي الله عنها.

روى البخاري بسنده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ((**أنَّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال: عائشة،فقلت: فمن الرجال؟ قال أبوها...**))[(١)].

٢- جاء جبريل عليه السلام بصورتها إلى الرسول ﷺ في قطعة من الحرير قبل زواجها.

روى الشيخان بإسناديهما إلى عائشة رضي الله عنه أنها قالت: قال رسول الله ﷺ ((**أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سَرَقَةٍ من حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشفُ عن وجهكِ فإذا أنتِ هي فأقول إن يكُ هذا من عند الله يُمْضه**))[(٢)].

٣- أرسل لها جبريل السلامَ مع رسول الله ﷺ .

روى البخاري بإسناده إلى عائشة ((قالت : قال رسول الله ﷺ يوماً: يا عائش، هذا جبريل يقرئُك السلام)) فقلتُ: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرَى ما لا أرى — تريد رسول الله ﷺ [(٣)]

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة ذات السلاسل، رقم (٤٣٥٨)

(٢) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، رقم (٢٤٣٨).

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٨٦٧٣).

٤- أُنزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو في لحافها دون غيرها من أمهات المؤمنين.

قال رسول الله ﷺ : ((... **يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها**))[(١)].

٥- أول من بدأها النبي ﷺ بالتخيير عند نزول آية التخيير وهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً (٢٩)﴾ (الأحزاب). وقرن ذلك بموافقة أبويها فاختارت رسول الله ﷺ قبل أن تستشيرهما فاستن بها بقية أمهات المؤمنين.

روى الشيخان بإسناديهما إلى عائشة قالت: ((... **ففي أيِّ هذا أستأمر أبويّ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ف مثل ما فعلت**))[(٢)].

٦- نزلت آيات من القرآن الكريم بسببها منها ما هو بشأنها ومنها ما هو للأمة عامة، فمن الخاص بها:

* أن شهد الله لها بالبراءة مما رميت به من الإفك والبهتان.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٣٧٧٥).

(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾، رقم (٤٧٨٦).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) ﴾ (النور).

وأما ما نزل بسببها وهو عام للأمة :

* آية التيمم التي كانت رحمة وتسهيلاً للأمة.

روى الشيخان بإسناديهما إلى عائشة ((أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أُسَيْدُ بن حضير جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة))[(١)].

٧- حرص النبي ﷺ أن يُمرَّض في بيتها، فكانت وفاته بين سحرها ونحرها في يومها، وجمع الله ريقيهما في آخر ساعة له من الدنيا وأول ساعة له من الآخرة، ودفن في بيتها، فقد روى البخاري بسنده عن عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سِواك رَطْبٌ يستنُّ به

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها رقم (٣٧٧٣).

فأبدَّه رسول الله ﷺ بصره، فأخذتُ السواك فقضمتُهُ ونفضتُهُ وطيَّبتــهُ ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاستنَّ به ....)) [١].

٨- أخبر ﷺ بأنها من أصحاب الجنة

روى البخاري بإسناده إلى القاسم بن محمد ((**أنَّ عائشة اشــتكت فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تقدمين على فَرَطِ** [٢] **صِدْقٍ، على رسول الله ﷺ وعلــى أبي بكر**)) [٣] ، فَقَطْع ابن عباس لها بدخول الجنة لا يكون إلا بتوقيف.

كما روى الترمذي وصححه عن عبد الله بن زياد الأَسدي قــال: سمعتُ عماراً يقول: هي زوجته في الدنيا والآخرة [٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاتــه، رقــم (٤٤٣٨)، وروايــة الحديث بلفظ وطريق آخر مذكور في كتاب الأشعثيات لأبي علي محمد بــن محمــد الأشــعث الكوفي.

(٢) الفرط : الذي سبق وتقدَّم

(٣) صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضائل عائشة رضي الله عنها، رقم (٣٧٧١)

(٤) رواه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضائل عائشة رضــي الله عنــها برقم (٣٧٧٢)، وجامع الترمذي: باب من فضل عائشة رضي الله عنها، رقــم (٣٨٨٩)، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

٩- هي أعلم نساء هذه الأمة، إذ روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة تجاوزت الألفين[١] إضافةً إلى أن كبار الصحابة كانوا يرجعـــون إليهـــا ويستفتونها.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب، وهي أخت عبد الله لأبيه وأمها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهـــب بـــن حذافة، تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث للهجرة بعد زوجها خنيس بن حذافة البدري المتوفى بالمدينة، وكانـــت صوَّامة قوّامة، وُلدت قبل البعثة بخمس سنين وتُوفيت في شعبان سنة ٤٥ هـــ رضي الله عنها.

ومن مناقبها:

١- شرفت بالهجرة مع زوجها، روى ابن ســـعد بإســـناده إلى أبي الحويرث قال: ((**تزوج خنيس بن حذافة[٢] من حفصة بنـــت عمـــر فكانت عنده وهاجرت معه إلى المدينة**)) [٣].

٢- كثرة الصيام والقيام وهي زوجة المصطفى ﷺ في الجنة.

---

(١) روت السيدة عائشة من الأحاديث (٢٢١٠) حديثاً وهي رابع المكثرين من الروايـــة بعد أبي هريرة وعبدالله بن عمر وأنس بن مالك رضوان الله عليهم انظر: أسماء الـــصحابة الرواة، لابن حزم ص ٣٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ٣٦٣.

(٢)كان من المهاجرين الأولين شهد بدراً بعد هجرته إلى أرض الحبشة ثم شـــهد أحـــداً ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة، الاستيعاب لابن عبدالبر ١/١٣٤ والإصابة لابن حجر ٢/٣٤٥.

(٣) الطبقات الكبرى: ابن سعد ٨/٨١ .

روى الطبراني بإسناده إلى قيس بن زيد ((أنَّ رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة .... فجاء النبي ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبي ﷺ : أتاني جبريل عليه السلام فقال : راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة)) [(١)].

٣- لما جُمع المصحف على عهد أبي بكر رضي الله عنه ظل عنده حتى وفاته ثم عند عمر في خلافته ثم صار عند حفصة، ثم استعانوا به عندما جمعه عثمان رضي الله عنه وأعادوه لها حتى توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة [(٢)].

٥- زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية كان يقال لها أم المساكين لإطعامها إياهم والتصدق عليهم، استشهد زوجها عبد الله بن جحش بأحد فتزوجها رسول الله ﷺ ، وكان دخوله بها بعد حفصة و لم تلبث معه إلا شهرين أو ثلاثة، ثم توفيت سنة أربع للهجرة. وإن كانت لم تذكر لها مناقب على الخصوص فيكفيها ما جاء في حقهن على العموم وكذلك صلاة رسول الله عليها لما ماتت، فتلك فضيلة اختصت بها لأنه لم يمت في حياة رسول الله ﷺ من زوجاته إلا خديجة وهي، وصلاة رسول الله ﷺ رحمة واجبة للمؤمنين.

---

(١) المعجم الكبير، ١٨، ٣٦٥، رقم (٩٣٤)، والمستدرك ١٦,٤ رقم (٦٧٥٣)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٠٠٧)، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم (٤٣٥١).

(٢) صحيح ابن حبان ــ (٤٥٠٦) وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٦- أم سلمة هند بنت أبي أميـــة (حذيفة) المخـــزومية القرشية كان أبوها يلقب (زاد الركب) لجوده، فالمسافر معه لا يحمل زاداً وأمها عاتكة بنت عامر كنانية من بني فراس. تزوجها رسول الله ﷺ بعد موت زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد و هو ابن عمها [١] الذي هـــاجرت معـــه إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وقيل إنها أول ظعينة [٢] دخلت المدينة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً.

ومن مناقبها:

١- زواج النبي ف منها ودعاؤه لها، روى مـــسلم بإســـناده إلى أم سلمة ((.... **قالت: أرسل رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعه يخطبني له فقلت: إنّ لي بنتاً وأنا غيور**[٣]، **فقال: أما ابنتها فندعو الله أن يغنيهـــا عنها، وادعو الله أن يذهب بالغيرة))** [٤].

٢- أخبر ﷺ بأنها من أهل الجنة، روى أحمد بإسناده إلى أم ســـلمة رضي الله عنها قالت: أغدف (غطى) رسول الله ﷺ على علي وفاطمـــة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم خميصة سوداء ثم قال: اللهم إليك

(١) وهو أيضاً ابن عمة رسول الله ﷺ فأمه أميمة بنت عبدالمطلب.

(٢) الظعينة: المرأة تكون في الهودج.

(٣) غيور: على وزن فعول يشترك فيه الذكر والأنثى تقول: غيور للرجل والمرأة.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، رقم (٩١٨).

لا إلى النار أنا وأهل بيتي. قالت: قلت: وأنــا يــا رســول الله قــال : وأنتِ[١].

٣- وتظهر حكمتها جلية يوم الحديبية، لمــا دعــا رســول الله ﷺ الصحابة فقال: ((يا أيها الناس انحروا واحلقوا. قال: فما قما أحد قال: ثم عاد بمثلها فما قام رجل حتى عاد بمثلها فما قام رجل. فرجع رســول الله ﷺ فدخل على أم سلمة فقال: ((يا أم سلمة: ما شأن النــاس ؟)) قالت: يارسول الله قد دخلهم ما رأيت، فلا تكلمن منهم إنساناً، واعمد إلى هديك حيث كان، فانحره واحلق فلو قد فعلت ذلك فعــل النــاس ذلك، فخرج رسول الله ﷺ لا يكلم أحداً حتى أتى هديه فنحره ثم جلس فحلق، فقام الناس ينحرون ويحلقون، وقال حتى إذا كان بين مكة والمدينة وسط الطريق فنزلت سورة الفتح[٢] .

وتلك المشورة دالة بوضوح على ما أوتيت من عقل وحسن تدبير.

---

(١) مسند أحمد: ٦/٢٩٦، ٦/٣٠٤ برقم (٢٦٥٨٢) وضعَّف الشيخ شعيب الأرنــاؤوط إسناده، وفي رواية عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ جاء فيها: ((قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: ((أنتِ على مكانك أنتِ إلى خير)) صحيح أخرجه الترمــذي رقم (٣٨١٢) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي. وفي الحديث منقبــة ظــاهرة للسيدة أم سلمة رضي الله عنها.

(٢) وانظر الرواية بتمامها في مسند أحمد بن حنبل ٣٢٣/٤، وعلق الشيخ شــعيب الأرنــاؤوط بقوله: إسناده حسن.

٧- زينب بنت جحش بن رباب بن يَعْمر الأَسدي حليف بني عبد شمس، من المهاجرات الأُول و أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمته ﷺ ، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث أو خمس بعد ما كانت لزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، الذي كان يدعى ابن محمد وفي ذلك بيان حكم الزواج من زوجة الابن المتبني فقد تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه قبل النبوة فكان يُقال له زيد بن محمد فقطع الله تعالى هذه النسبة بقوله: ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ ثم زاد ذلك بياناً وتأكيداً بوقوع تزويج رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها)) [(١)] حتى نزلت الآية:

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ (الأحزاب:٥) وفيها نزلت ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب:٧٣)

كانت زينب رضي الله عنها من سادات النساء ديناً وورعاً وجوداً وهي أول الأمهات لحوقاً بالنبي ﷺ حيث كانت وفاتها سنة عشرين.

ومن مناقبها:

١- زوَّجها الله عز وجل لنبيه ﷺ من فوق سبع سموات

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً(٣٧)﴾ (الأحزاب)

---

(١) انظر تفسير ابن كثير لآية الأحزاب رقم (٣٧) .

وكانت تفتخر على الزوجات فتقول: ((زوجكن أهاليكُنَّ وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات)) [١].

٢ ــ كان زواجها سبباً لنزول آية الحجاب

روى البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال((... لما أهديت زينب إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت، صنع طعاماً ودعا القوم فقعدوا يتحدثون، فجعل النبي ف يخرج ثم يرجع، وهم قعود يتحدثون، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأحزاب)، فَضُرِب الحجاب، وقام القوم)) [٢].

٣- ثناء النبي ﷺ عليها بين أزواجه بتصدقها وإنفاقها في سبيل الله .

روى مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها ((قالت: قال رسول الله ﷺ : أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً، قالت: فكن يتطاولن أيتهن

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب ((وكان عرشه على الماء)) رقم (٧٤٢٠).

(٢) صحيح البخاري: (٤٧٩٢) كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ﴾ .

أطول يداً.قالت: فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق)) [(١)].

٤- ومن فضائلها رضي الله عنها أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: ((لم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدَّق به وتقرَّب به إلى الله تعالى)) [(٢)].

٨- **جويرية بنت الحارث** بن ضرار بن حبيب بن خزيمة الخزاعية المصطلقية، سبيت في غزاة بني المصطلق (الْـمُرَيْسيع) [(٣)] سنة خمس أو ست من الهجرة، فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها [(٤)] فقضى رسول الله ﷺ كتابها، وتزوجها بعد ما كانت تحت مسافع بن صفوان المقتول في المعركة نفسها، وأعتق المسلمون بسببها مئة أهل بيت من السبي فكانت بركتها على قومها عظيمة، توفيت سنة خمسين للهجرة.

---

(١) صحيح مسلم: حديث رقم (٢٤٥٢) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل زينب أم المؤمنين.

(٢) رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٢٢).

(٣) اسم بئر لخزاعة بين مكة والمدينة وهو بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء.

(٤) المكاتبة: هي أن يتفق السيد مع رقيقه ((مملوكه)) على مال يؤديه مقسطاً فإذا أداه فهو حر.

ومن مناقبها:

١- كانت من المكثرات للعبادة الذاكرات الله كثيراً.

روى مسلم بإسناده إلى عبد الله بن عباس عن جويرية رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم. قال النبي ﷺ : لقد قُلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قُلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته[(١)].

٢- سمَّاها النبي ﷺ جويرية بعد ما كان اسمها برة [(٢)].

٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً و أسلمت مع زوجها عُبيد الله بن جحش الأسدي وهاجرا إلى الحبشة فولدت حبيبة، وتمسكت بدينها ثم هاجرت وتنصَّر زوجها[(٣)] وأبدلها الله زوجاً خيراً منه رسول الله ﷺ ، وهي أقرب نسائه إليه نسباً تلتقي معه في عبد مناف، توفيت سنة ٤٤هـ.

---

(١) صحيح مسلم: حديث (٢٧٢٦) كتاب الذكر والدعاء باب التسبيح أول النهار وعند النوم.

(٢)كان رسول الله ﷺ يغير الأسماء التي فيها تزكية لصاحبها امتثالاً لقوله تعالى ﴿ فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ﴾ .

(٣) ومات عُبيد الله بن جحش على النصرانية (نعوذ بالله من سوء الخاتمة) وهو الوحيد من إخوة السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها الذي مات على غير الإسلام.

ومن مناقبها:

١- إكرامها فراش رسول الله ﷺ من أن يجلس عليه أبوهـا وهـو مشرك لما قدم لتمديد الهدنة بين المسلمين وقريش.

٢- هاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة[١].

١٠- صفية بنت حُيي بن أخطب بن سعية من بني النضير وهو من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران، كانت تحت سَلام بن مِشكم قبل إسلامها ثم خلف عليها كِنانة بن أبي الحقيق فقتل يـوم خَيْبَر ثم صارت مع السبي فأخذها دحية الكلبي وكاتبها، وقد وفَّى النبي ﷺ كتابها فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها. توفيت سـنة اثـنين وخمسين من الهجرة

ومن مناقبها:

١- زوجة نبي وابنة نبي وعمها نبي

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال : بلغ صفية أنّ حفـصة قالت: بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت : قالت لي حفصة : إني ابنة يهودي. فقـال الـنبي ﷺ :

(١) وقد مدح رسول الله ﷺ مَنْ هاجر إلى الحبشة وجعل لهم هجرتين. انظـر صـحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم، برقم (٢٥٠٢).

وإنك لابنة نبي، وإنّ عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفتخر عليك ؟ثم قال : اتقي الله يا حفصة [١] [٢].

٢- وصفها النبي ﷺ بالصدق لما قالت له في مرضه (أما والله يا نبي الله لوددت أنَّ الذي بكَ بي) [٣].

١١- ميمونة بنت الحارث بن حزن بن عامر بن صعصعة الهلالية و أمها هند بنت عوف، تزوجت مسعود بن عوف الثقفي ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى، فمات عنها، فزوجها العباس - وكيلها[٤] - النبي ﷺ ، وبنى بها بسرف قرب مكة، وكانت آخر امرأة تزوجها سنة سبع في عمرة القضاء.

ومن مناقبها:

١ ـ شهادة النبي ﷺ لها بالإيمان

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله ﷺ : الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي ﷺ وأختها أم الفضل بنت الحارث وأختها

---

(١) جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ رقم (٣٨٩٢).

(٢) أي أن أباك هارون وعمك موسى وأنت زوجتي، وقد روي في الترمذي (٣٨٩٢) قول الرسول ﷺ لها: ((ألا قلتِ: وكيف تكونان خيرٌ مني وزوجي محمد، وأبي هارون، وعمي موسى)).

(٣) مصنف عبدالرزاق ٤٣١/١١ رقم (٢٠٩٢٢) وطبقات ابن سعد ١٢٨/٨.

(٤) والعباس بن عبدالمطلب زوج أختها أم الفضل بنت الحارث فعلى هذا تكون السيدة ميمونة خالة عبدالله بن عباس رضي الله عنهم جميعاً.

سلمى بنت الحارث امرأة حمزة و أسماء بنت عميس أختهن لأمهن))[١].

٢- سماها رسول الله ﷺ ميمونة

روى الحاكم بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنه: ((كان اسم خالتي ميمونة بره فسماها رسول الله ﷺ ميمونة))[٢].

---

(١) المستدرك: ٤/٣٢-٣٣، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال الألباني ((صحيح)) كما في صحيح الجامع الصغير (٢٧٦٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٦٤).

(٢) الحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢١٤١). وفي مستدرك الحاكم ٤/٣٠ من طريق ابن عباس رضي الله عنه.

الدعوة في حياة أمهات المؤمنين

لقد كانت الدعوة إلى الله تعالى هي الهدف الأسمى لأمهات المؤمنين فما من حديث قيل عند إحداهن أو سمعته بعضهن إلا وقامت بتبليغه كما سمعته متذكرات قول النبي ﷺ : ((نضَّر الله امرءاً سمع منَّا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع)) [(١)] ولقد امتزن (رضي الله عنهن) بسعة العلم والفقه في الدين فتعلم الفقهاء منهن أحكاماً كانت نافعةً للناس كافة، وحكت لنا كتب ا لسير عن أمهات المؤمنين مواقفاً تدل على بذلهن للنصيحة وأمرهن بالمعروف ونهيهن عن المنكر، ولا نذهب بعيداً إذا قلنا إن نجاح الدعوة إلى الله تعالى في أول عهدها كان بسبب خديجة رضي الله عنها فهي أول من آمنت برسول الله ﷺ ونصرته بمالها ونفسها فكانت نِعم الزوجة التي تربط على قلب رسول الله ﷺ مع بزوغ فجر الوحي يقول عنها رسول الله ﷺ متذكراً لجميلها: ((لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس وأشركتني في مالها حين حرمني الناس))[(٢)] لقد كانت (رضي الله عنها) لها القدم الراسخة في نشر دين الله فرضي الله عنها وأرضاها.

وتلكم السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق تحفظ عن رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث لتبثها في الناس فيتعلم منها الفقهاء والعلماء، وأكثر الناس الأخذ عنها فنقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل:

---

(١) صحيح الجامع الصغير برقم (٦٧٦٤).

(٢) انظر الاستيعاب لابن عبدالبر ٥٨٩/١.

إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها (رضي الله عنها). ولقد أثنى العلماء من الصحابة والتابعين على عائشة (رضي الله عنها) وعلمها فقال مسروق رأيتُ مشيخة من أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألون عائشة (رضي الله عنها) عن الفرائض ، وكان إذا حدث عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات فلم أكذبها[١].

ويقول عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة.

ويقول هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيتُ أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة[٢].

وقال عبدالله بن عبيد بن عمير قال: أما إنه لا يحزنُ عليها إلا من كانت أمه [٣].

ومن دعوتها (رضي الله عنها) لغيرها دخلت عليها حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر وعليها خمار رقيق يشف عن جبينها فشقته عائشة عليها وقالت: أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور؟! ثم دعت بخمار فكستها.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨١/٢

(٢) نساء حول الرسول، عاطف صابر شاهين، ص ٦٦، ط دار الغد، المنصورة.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨٥/٢

وكانت تعظ النساء فتقول: يا معشر النساء اتقين الله ربكن وبالغن في الوضوء، وأقمن صلاتكن وآتين زكاتكن طيبة بها أنفسكن، وأطعن أزواجكن في ما أحببتن أو كرهتن.

وكانت تقول: خليفة الله تعالى على المرأة زوجها فإذا رضي عنها زوجها رضي الله عنها وإذا سخط عليها زوجها سخط الله عليها وملائكته لأنها تحمل زوجها على ما يَحْلُ لها. ومن قولها من حق الزوج على المرأة أن تلزم فراشه وتتجنب سُخْطَه، وتتبع مرضاته، وتوفر كسبه، ولا تعص له أمراً وتحفظه في نفسها [(١)].

وأما زينب بنت جحش (رضي الله عنها) فلقد تبوأت مترلة العالمات العاملات الواعظات الناصحات لكل مؤمن ومؤمنة في العمل بسنة النبي ﷺ في حياته وبعد مماته، حفظت سمعها وبصرها عما يغضب الله تعالى، فلما سألها النبي ﷺ عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) في حديث الإفك – قالت: ((أحمي سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيراً)).

أما أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، فنقلت للأمة أحاديث رسول الله ﷺ المتعلقة بالأحكام الفقهية مثلما حدث في يوم عرفة حيث شك الناس هل النبي ﷺ صائم أم مفطر في ذلك الموقف، فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون [(٢)].

---

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) انظر الحديث في صحيح مسلم، كتاب الصوم باب صوم يوم عرفة برقم (١٩٨٩).

ومنها بيان صفة غسل النبي ﷺ من الجنابة[١]. لقد كانت (رضي الله عنها) من الواعظات الناصحات للأمة فرضي الله عنها وعن باقي أمهات المؤمنين.

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض باب صفة غسل الجنابة، رقم (٣١٧).

لمحات عامة عن أمهات المؤمنين

– كل زوجات رسول الله اللائي دخل بهن كانت وفاتهن بعده ﷺ إلا خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما فقد توفيتا في حياته.

– وكلهن دفن في البقيع بالمدينة ماعدا خديجة دفنت في الحجون بمكة، وميمونة دفنت بسرف بالقرب من التنعيم حسب ما أوصت في المكان الذي بنى بها رسول الله ﷺ فيه.

– عشر زوجات لرسول الله ﷺ يلتقين معه في النسب من جهة الأب: أم حبيبة، وخديجة، وأم سلمة، وعائشة، وحفصة، وسودة وزينب بنت جحش، وجويرية، وزينب بنت خزيمة، وميمونة وجمعت السيدة زينب بنت جحش الالتقاء نسباً من جهة الأب والأم فأمها أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ وتلتقي معه من جهة الأب في خزيمة بن مدركة بن إلياس.

– سمَّى النبي زوجتيه ميمونة وجويرية بعد أن كان اسمهما برة.

– كانت كل من زينب بنت خزيمة وصفية وميمونة وخديجة رضي الله عنهن جميعاً قد تزوجن قبل النبي ﷺ بزوجين، بينما كانت عائشة البكر الوحيدة بينهن (رضي الله عنهن).

ترتيب أمهات المؤمنين

من حيث روايتهن للحديث النبوي الشريف (*)

١- الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها:

روت ألفان ومائتا حديث وعشرة أحاديث (٢٢١٠).

اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً.

وانفرد البخاري بأربعة وخمسين حديثاً.

وانفرد مسلم بتسعة أحاديث.

وروى لها أحمد في ((مسنده)) أكثر من ألفي حديث.

٢- السيدة أم سلمة رضي الله عنها:

ذكر الذهبي أن مسندها يبلغ ثلاث مائة وثمانية وسبعين حديثاً.

اتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر حديثاً.

وانفرد البخاري بثلاثة.

---

* سيكون تركيزنا في إيراد مرويات كل واحدة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن على خمسة مصادر رئيسية: ١- أسماء الصحابة والرواة لابن حزم، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، ومخطوط جزء فيه ما لكل واحد من الصحابة من الحديث لبقي بن مخلد الأندلسي وكتاب نساء في ظل رسول الله ﷺ للشيخ عرفان العشا حسونة الدمشقي.

وانفرد مسلم بثلاثة عشر.

٣- السيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها:

قال الذهبي: ((روي لها سبعة أحاديث في الصحيحين

انفرد لها البخاري بحديث.

ومسلم بخمسة.

وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً)).

وقال الشيخ المحقق عرفان العشا: ((حديثها أكثر من ذلك فقد روى لها أحمد وحديثها في المسند يبدأ بالرقم (٢٦٨٥٨/١٠) وينتهي بالرقم (٢٦٩٢١/١٠).

وفي ((أسماء الصحابة الراواة)) روت ستة وسبعين حديثاً ونقل المحقق في حاشية الكتاب المذكور كلام كحالة في ((أعلام النساء)) قال: ((وفي مطالع الأنوار أنها روت (٧٧) حديثاً وفي الكمال في معرفة الرجال أنها روت (٤٦) حديثاً، وفي مجموعة رقم (٣٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية أنها روت (٧٩) حديثاً [١].

٤- أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما:

في أسماء الصحابة والرواة أنها روت خمسة وستين حديثاً وكذلك ما ذكره ابن الجوزي ((تلقيح فهوم الأثر)) [٢].

---

(١) أسماء الصحابة الرواة، حاشية ص ٦٨ .

(٢) أسماء الصحابة الرواة ص ٧٢، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ٣٦٥.

وهذا أيضاً ما ذكره الذهبي ((مسندها خمسة وستون حـــديثاً)) [١] اتفق لها البخاري ومسلم على حديثين وتفرد مسلم بحديثين.

٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

ذكر ابن حزم في ((أسماء الصحابة والرواة)) أنها روت ستون حديثاً، وكذلك ذكر ابن الجوزي في ((تلقيح فهوم الأثر)) [٢].

قال الذهبي: ((وسندها في كتاب بقي بن مخلد ستون حديثاً)) [٣].

اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث وانفرد مسلم بستة أحاديث.

وقال الشيخ عرفان العشا: وقد روى لها أحمد في ((المسند)) أربعـــة وأربعين حديثاً بدءاً بالرقم (٢٦٤٨٥) وإلى الرقم (٢٦٥٢٩/١٠) [٤].

٦- زينب بنت جحش رضي الله عنها:

ذكر ابن حزم [٥] وابن الجوزي [٦] أنها روى إحدى عشر حديثاً.

قال الشيخ عرفان العشا: ((وحديثها في مسند الإمام أحمد من الرقم (٢٦٨١٣ - ٢٦٨١٦/١٠) و(٢٧٤٨٣ - ٢٧٤٨٦/١٠).

---

(١) نساء في ظل رسول الله ص ٢٠٨ .

(٢) أسماء الصحابة الرواة ص٧٥ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ٣٦٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢/٢٢٧ - ٢٣٠، وقال الشيخ عرفان العشا: إن مسند بقي ابـــن مخلد مفقود وانظر للإفادة حاشية ص ١٢٤ من نساء في ظل رسول الله.

(٤) نساء في ظل رسول الله ص ١٢٤ .

(٥) أسماء الصحابة الرواة ص ١٥٣ .

(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٩ .

والترمذي (٢١٨٧) وابن أبي شيبة (١٩٠٦١) وابن حبان (٨٢٧) والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (١٠/٩٣) والبغوي في ((شرح السنة)) (٤٢٠١) وغيرهم [١].

كما روى لها ((مالك في موطئه)) (١٢٦٨)... والنسائي (٣٥٠٠)[٢].

٧- صفية بنت حُيي بن أخطب رضي الله عنها:

ذكر ابن حزم [٣] وابن الجوزي [٤] أنها روت عشرة أحاديث.

وقال الذهبي: ((ورد لها من الحديث عشرة أحاديث منها واحد متفق عليه)) [٥].

وحديثها عند البخاري (٢٠٣٥)، ومسلم (٢١٧٥) وأحمد (١٠/٢٦٩٢٧)، و(١٠/٢٦٩٢٩) [٦].

٨- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار رضي الله عنها:

ذكر ابن حزم[٧] وابن الجوزي [٨] أنها روت سبعة أحاديث، وهو ما ذكره الذهبي أيضاً وفصل فقال: ((جاء لها سبعة أحاديث منها عند

(١) نساء في ظل رسول الله ص ١٨٦ .
(٢) نساء في ظل رسول الله ص ١٨٦ .
(٣) أسماء الصحابة والرواة ص ١٥٥ .
(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٩ .
(٥) سير أعلام النبلاء ٢/٢٣٨ .
(٦) فصَّل ذلك الشيخ عرفان العشا في نساء في ظل رسول الله ص ٢٣٩ .
(٧) أسماء الصحابة والرواة ص ٣٧١ .
(٨) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٧١ .

البخاري حديث وعند مسلم حديثان))[(١)] وأضاف الشيخ عرفان العشا ((وحديثها عند أحمد في ((المسند)) (٢٦٨١٧ – ١٠/٢٦٨٢٠) وفيه غير الذي ذُكر))[(٢)].

٩- سودة بنت زمعة رضي الله عنها:

ذكر ابن حزم[(٣)] وابن الجوزي[(٤)] أنها روت خمسة أحاديث روى لها البخاري رقم (٦٦٨٦، ٦٧٤٩، ومسلم رقم ١٤٥٧، وأحمد في مسنده (١٠/٢٧٤٨٨)، (١٠/٢٧٤٨٧)، (١٠/٢٧٤٨٩) (٢/٦١٢٧) وروى لها النسائي رقم (٣٤٨٥).

أما السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة زينب بنت خزيمة فليس لواحدة منهن رواية رضوان الله عليهن جميعاً.

وهذا ما أمكنني جمعه في بيان مرويات أمهات المؤمنين من الحديث رضوان الله عليهن، لبيان ما بذلن في نشر حديث رسول الله ﷺ .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢/٢٦٣ .

(٢) نساء في ظل رسول الله ص ٢٠٠ .

(٣) أسماء الصحابة والرواة ص ٢٢٢ .

(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٧٢ .

خاتمة

لقد عشنا بعضاً من الفضائل العطرة لأمهات المؤمنين، فلنتخذها زاداً في رحلة الأمواج المتلاطمة من الشبهات التي أثيرت ومازالت تثار حولهن خاصة وآل البيت عامة.

ويجب على بناتنا وزوجاتنا أن يتعلمن وينشرن ويتحلين بتلك الفضائل سلوكاً في بيوتنا فتكون الأسوة الحسنة والقدوة المثلى، فنكون بذلك حفظنا بعضاً من حقوق أمهات المؤمنين في الإحترام والإكرام والتوقير والتعظيم، ومن إكرام رسول الله ﷺ إكرام نسائه.

أهم المراجع

١ ـــ الاستيعاب لابن عبدالبر الأندلسي. دار الإعـــلام ـــ الطبعـــة الأولى ـــ الأردن ـــ ٢٠٠٢م

٢ ـــ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي. طبعة المعارف ـــ بيروت.

٣ ـــ زوجات النبي ﷺ في واقعنا المعاصر ـــ جاسم المطوع ـــ الطبعـــة الأولى ـــ الكويت ـــ ٢٠٠١م

٤ ـــ سنن الترمذي ـــ دار السلام ـــ الرياض ـــ ٢٠٠٠م

٥ ـــ سير أعلام النبلاء ـــ الذهبي ـــ مطبعة مؤسسة الرسالة ـــ الحادية عـــشر ـــ تحقيق شعيب الأرناؤوط.

٦ ـــ صحيح ابن حبان ـــ ابن حبان ـــ طبعة الرسالة ـــ بيروت.

٧ ـــ صحيح البخاري ـــ دار السلام ـــ ٢٠٠٠م

٨ ـــ صحيح الجامع الصغير وزياداته ـــ الألباني ـــ المكتب الإسلامي.

٩ ـــ صحيح مسلم ـــ الإمام مسلم ـــ طبعـــة دار الـــسلام ـــ ٢٠٠٠م ـــ الرياض.

١٠ ـــ الطبقات الكبرى لابن سعد ـــ طبعة صادر ـــ بيروت.

١١ ـــ مجمع الزوائد ـــ الهيثمي ـــ طبعة الفكر ـــ بيروت ـــ ١٤١٢هـــ .

٢١ ـــ مسند أحمد بن حنبل ـــ طبعة قرطبة ـــ القاهرة ـــ تحقيـــق شـــعيب الأرناؤوط.

٣١ ـــ معجم الطبراني الكبير ـــ لأبي القاسم الطبراني ـــ مكتبة العلوم والحكم ـــ الموصل ـــ تحقيق حمدي السلفي ـــ ١٤٠٤هـــ .